بسم الله الرحمن الرحيم

تنبيه على ما ورد في صحيفة الرأي العام الكويتية من تحريف

بقلم الشيخ؛ أبي محمد المقدسي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه.

وبعد...

فقد نشرت صحيفة الرأي العام الكويتية في عددها [11755]، الصادر بتاريخ 28 / أغسطس / 1999م مقابلة معي، كنت قد وافقت على إجرائها بعد تردد، لعدم ثقتي بالصحافة العلمانية الموالية غالباً للحكومات المرتدة، وذلك بعد أن وعدني محرر الصفحة الدينية - ماجد العلي - بعدم تحريف شيء منها؛ ولذلك وافقت بشرط أن تبقى نسخة من شريط المقابلة المسجل عندي، وإنما دعاني إلى الموافقة على إلحاح المحرر؛ خلفيته الإسلامية مع الوعد الذي قطعه بعدم التحريف.

ثم لم تصلني الصحيفة التي نشر فيها اللقاء، رغم وعد مجري اللقاء بإرسال نسخة منها لكونها نادرة التداول في الأردن؛ إلا بعد مدة طويلة... وفوجئت بتحريف سيء ومشين لكلامي، وأن فيما نشر من العبارات والمقالات ما هو محض افتراء، ولا أصل له في الشريط المسجل، ولا يمكن بحال أن يصدر من مسلم يعرف توحيده، بل إن فيه ما لم نرض أن نتلفظ به - بفضل الله - في ظل القيد والسجن والإكراه، وقد ساومنا أعداء الله في ظل الأسر على التصريح بما هو دونه لأجل إطلاق سراحنا فأبينا، فأثابنا الله سبحانه أن فك أسرنا وفرج عنا رغماً عن أنوفهم، وخرجنا أعزة لم نعط الدنية في ديننا، ولم نسمعهم إلا ما يكرهون... فمن المحال - إن شاء الله - بعد ذلك أن يصدر عنا شيء من ذلك بمحض أختيارنا في السراء.

وأعتقد - احساناً بالظن في المحرر - وعلى ضوء معرفتي بنفسيات وطرائق تفكير أهل تلك البلاد، أنه فعل ذلك عن حسن نية، ظناً منه أن مثل هذه التحريفات أو الإضافات قد تدفع عني أو تنفعني في القضية موضوع اللقاء؛ والتي ما زلت أحاكم عليها حتى الساعة في الأردن.

هذا وقد ورد التحريف في أكثر من موضع فـي اللقـاء المذكور.

لكن أهم وأخطر ما أود التنبيه عليه والتبرؤ منه؛ هو ما نسبه إلي من قوله لا من قولي - ومعاذ الله أن يصدر منـي -: (أنا أثق بالقضاء الكويتي، لكني أخشى القضاء الأردني)، وكررها هكذا: (إني لا أخشى القضـاء الكويـتي لثقـتي فيـه أكثر من القضاء الأردني) أهـ.

فهذه العبارة لم أتلفظ بها قط، ولم ترد في الشـريط المسجل من أولـه إلـى آخـره، واعتقـد أن مـن المحـال أن تصدر - طوعا دونما إكراه - من موحد يعلن كفره بطواغيت الأرض ليل نهار.

وإنما الذي قلتـه - وهـو مثبـت فـي الشـريط - إجابـة على سؤال: (هل تتوقع ترحيلك؟) - أي إلى الكويت -

فقلت: (انا غير خائف من ترحيلي إلى الكويت، وهـذه مسألة قلتها أمام القضـاء الأردنـي، أنـا أطمئـن لمحـاكمتي في الكويت اكثر من محاكمتي هنا، لأني هنا لي خصوم كثير من المخابرات والجهات الامنية، ولـي معهـم خلفيـة قضـية حكمت فيها 15 سنة، وحصلت مواجهات فكرية، وانـا أكفـر النظام الكويتي كما اكفر سائر الأنظمة العربية، ولكن ليس لي في الكويت خلفية سجن أو مشاكل) أهـ.

وبالطبع لم يملـك المحـرر مـن الشـجاعة لنشـر هـذا الكلام كاملاً، ومن ثم بتره وحرفه على النحو المتقدم.

وليس أدل على عدم صـدور مثـل هـذا اللفـظ منـي - بعد شريط التسجيل - مما أثبتـه المحـرر فـي إجـابتي عـن السؤال الثاني وهو: (لكن شخصـاً آخـر فـي القضـية شـهد ضدك).

حيـث أورد فـي الإجابـة قـولي: (لا أعـرف ظـروف التحقيق ولا كيف كانت، لكن الذي أعرفه تماماً أنـي لا أثـق بالجهـات الـتي تـولت التحقيـق، كمـا إنـي لا أثـق بالجهـات القضائية، لأنها لا تحكم بما أنزل الله) أهـ.

كمـا اورد قـولي فـي تكفيـر جميـع الأنظمـة الحاكمـة وأنصارها... وجعلـه عنوانـا بـارزا مـن عنـاوين اللقـاء؛ وهـو معتقدنا وديننا الذي نصدع به ونعلنه دوماً.

* * *

والخلاصة:

أنني أبرأ إلى الله تعالى من كل حكم أو قضاء يحتكم إلى غير ما أنزل الله - كويتياً كان هذا الحكم أم أردنياً أم غير ذلك - فالكفر ملة واحدة.

كما أكفر بكل حاكم أو قاض يحكم بغير ما أنزل الله، وأبرأ منه كائناً من كان، ولا أثق بأي قضاء يحكم بغير شرع الله.

{والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير}.

هذا أهم ما لزم التنبيه عليه في المقابلة المذكورة.

أسأل الله تعالى التوفيق والسداد وحسن الختام.

وكتب؛ أبو محمد المقدسي
الأردن
رمضان/سنة 1420
من هجرة
المصطفى
عليه الصلاة
والسلام

منبر التوحيد والجهاد
* * *
tth
tth
tth
tth
tth
منبر التوحيد والجهاد
sw.dehwat.www
ten.esedqamla.www
ofni.hannusla.www
moc.adataq-uba.www
moc.adataq-uba.www//:ptth